Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to the Thessalonians

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلي أهل تسالونيكي

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي

الاصحاح الثالث: وصايا ختامية

"أخيرًا أيها الإخوة صلوا لأجلنا، لكي تَجْرِيَ كلمة الرب، وتتمجد كما عندكم أيضًا" [1]

- الحديث عن "إنسان الخطية" يخص المؤمنين في عصر ما قبل مجيء السيد المسيح الأخير، لكنه في نفس الوقت هو إعلان لحرب الشيطان في أشد صورها، هذه التي انطلقت وتنطلق للمقاومة، حيثما يوجد عمل السيد المسيح.
- لذا يوصي القديس بولس شعبه بالصلاة من أجل كلمة الله لكي تجري في البشرية وتتمجد فيهم. هذه الصلوات لها فاعليتها في حياة الخدام، وفي الكرازة بكلمة الوعظ، كما في المستمعين، لا تقل أهمية عن كلمة الوعظ ذاتها.
- يعلق القديس يوحنا الذهبي الفم على هذه العبارة، قائلاً: [حقًا كان يصلي من أجلهم لتثبيتهم، والآن يسألهم الصلاة من أجله، لا لكي لا يحل به خطر، فإنه موضوع لهذا، أي احتمال الآلام، **"فإنكم أنتم تعلمون أننا موضوعون لهذا" (1 تسالونيكي 3: 3)**، وإنما لكي تجري كلمة الرب وتتمجد.]

بيت ياسون حيث كان يقيم الرسول بولس بتسالونيكي (أعمال 17)

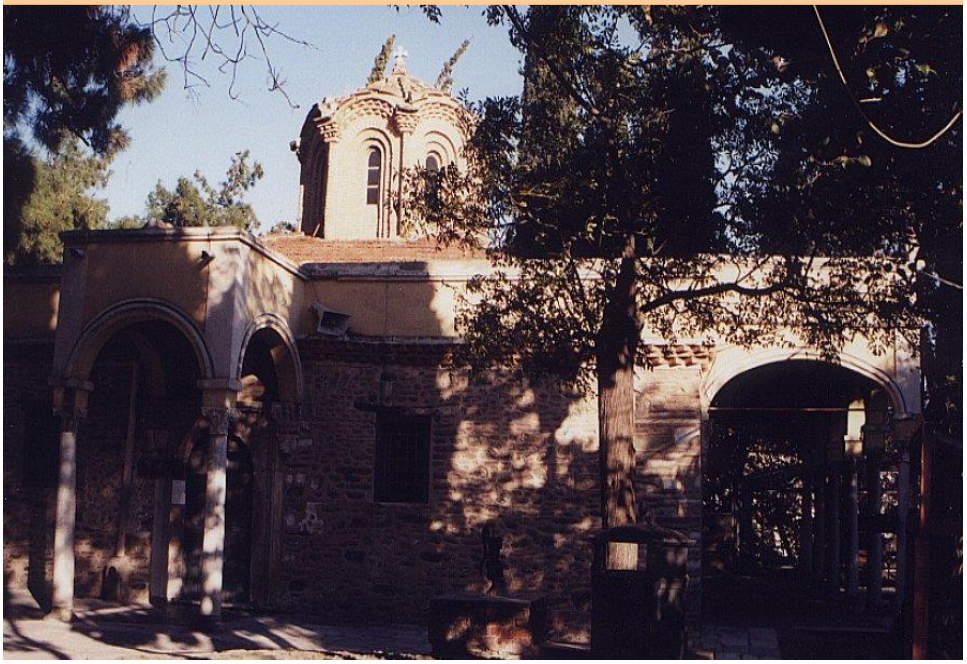

"ولكي نُنْقَذَ من الناس الأردياء الأشرار لأن الإيمان ليس للجميع. أمين هو الرب الذي سَيُثَبِّتُكُمْ ويحفظكم من الشرير. ونثق بالرب من جهتكم أنكم تفعلون ما نوصيكم به وستفعلون أيضًا. والرب يَهْدِي قلوبكم إلى محبة اللَّه، وإلى صبر المسيح" [2 - 5]

- أراد القديس بولس أن يشجعهم بطريق غير مباشر للجهاد في الحياة الروحية والخدمة، فكشف لهم أنه مُقاوم من الأردياء الأشرار كما هم أيضًا مُقاوَمون، وهو يتألم كما هم أيضًا يتألمون.
- إنه يصلي من أجلهم لكي ينجح الرب طريقهم ويبدد كل مشورة شريرة، وهو محتاج إلى صلواتهم عنه لينجح الرب رسالته.
- يلزمهم في حياتهم الروحية كما في الشهادة للرب أن يعتمدوا على الرب الذي هو أمين في رعايته لكنيسته واهتمامه بكل أمورها بالرغم من وجود الأشرار، كقوله:

"إن كنا غير أمناء فهو يبقى أمينًا، لن يقدر أن ينكر نفسه"
(2 تيموثاوس 2: 13)

"أمين هو الرب الذي سيثبتكم ويحفظكم من الشرير" (2 تسالونيكي 3: 3)

- الله هو الذي يثبت المؤمنين ويحفظهم من الشيطان الشرير، وهو الذي يهدي القلب، مركز الحياة، ويوجهه نحو الحب الإلهي واحتمال الألم بصبر. ويلزم على المؤمنين أن يقوموا بدور إيجابي إذ يقول:

"ونثق بالرب من جهتكم أنكم تفعلون ما نوصيكم به وستفعلون أيضًا" [4]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم [حقًا عظيمة هي فاعلية الصلاة، لكن إن كنا من جانبنا نعمل... الله يريد أن يظهر العبد وكأنه قد ساهم في شيءٍ حتى لا يسقط في الخجل... يطلب الله منا حجة صغيرة لكي يقوم هو بكل العمل.]

- يؤكد القديس بولس العمل الإلهي في حياتنا: **"أمين هو الرب هو الذي سَيُثَبِّتُكُمْ، ويحفظكم من الشرير... والرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح" [3، 5]**، كما يقول أيضًا: **"الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا لأجل مسرّته" (فيلبي 2: 13)**.

- إنه هو الذي يعمل فينا، وهو الذي يعطينا الإرادة الصالحة، كما يهب الثبات فيه والنصرة على الشرير، وهو الذي يهب الحب السماوي، ويعطينا سمة الصبر للسيد المسيح.

Thessaloniki Orthodox Church Courtyard

Thessaloniki Orthodox Church

"ثم نوصيكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم (التقليد) الذي أخذه منا. إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يُتَمَثَّلَ بنا، لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم" [6 - 7]

- إننا مدينون لله بكل شيء! في هذا يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لا نقدر أن نجرى في طريق الله إلا محمولين على أجنحة الروح.]
- يعلن القديس بولس شوقه أن يهدي الرب قلوب شعبه إلى الحب الإلهي، فيحملون سمة السيد المسيح التي هي "الصبر".
- بمعنى آخر بالحب يدخل المؤمن إلى صليب الرب يسوع، ويحتمل الآلام بفرح، بكونها شركة مع ربنا يسوع المسيح المصلوب وحمل لسمة الاحتمال الخاصة به.
- نستطيع أن نري أهمية السلوك بترتيب من الوصية التي بين أيدينا فمن جهة يقول "نوصيكم باسم ربنا يسوع المسيح" تأكيدًا لخطورتها وأهمية الالتزام بها، ومن جانب آخر، فإنه لا يقف عند تحذيرنا من السلوك بلا ترتيب، وإنما يلزمنا بتجنب كل أخ يسلك هكذا.

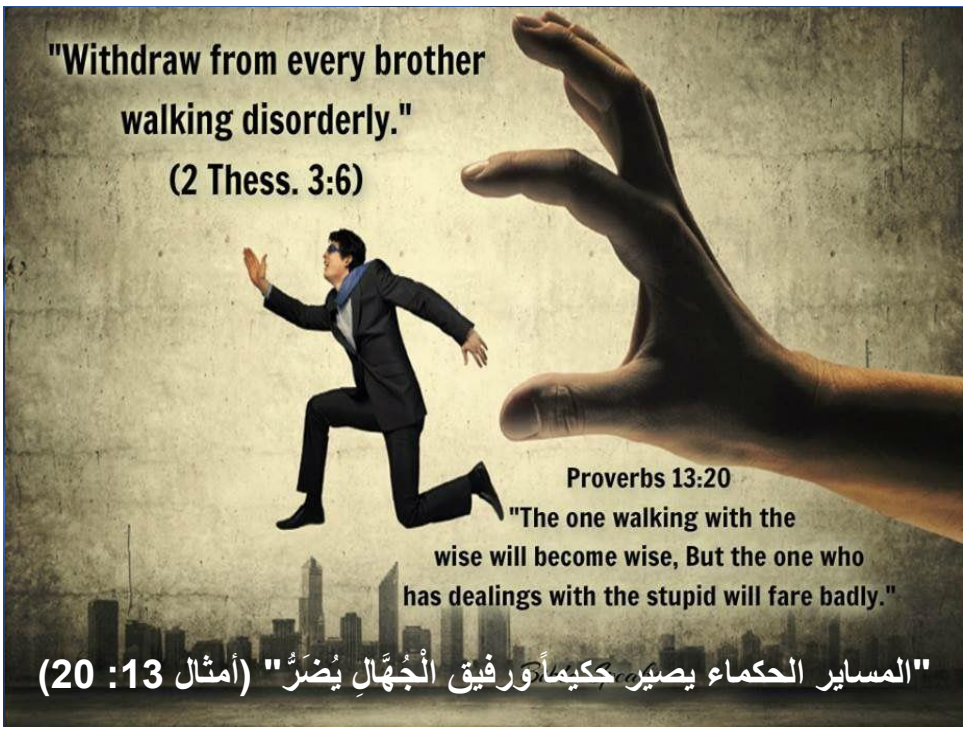

- بقدر ما يوصينا الله بالحب نحو كل إنسان، يطالبنا خلال إنجيله تجنب الساقطين من الإخوة الذين لهم اسم المسيح دون قوته، وشكليات العبادة دون روحها.
فيطالبنا بتجنب السالكين بغير ترتيب، كالهراطقة الذين يفسدون طقس الإيمان، فيقول:

"نقوا منكم الخميرة العتيقة، لكي تكونوا عجينًا جديدًا" (1 كورنثوس 5: 7)

"لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، لأنه أية خلطة للبر والإثم؟ وأية شركة للنور مع الظلمة؟ وأي اتفاق للمسيح مع بليعال؟ وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن" (2 كورنثوس 6: 14 - 15)

- ويقول القديس يوحنا الحبيب:

"إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم، فلا تقبلوه في البيت، ولا تقولوا له سلام، لأن من يُسَلِّمُ عليه يشترك في أعماله الشريرة" (2 يوحنا 10 - 11)

- يقول القديس كبريانوس: [لا يمكن أن توجد شركة بين الإيمان وعدم الإيمان، من هو مع المسيح والمقاوم له، الغريب عن الوحدة ومحب السلام لا يجتمعا معًا.]

- كما يتحدث عن تجنب الأشرار، قائلاً: [يليق بنا أن ننسحب بل بالأحرى نهرب من الساقطين لئلا إذا اجتمع أحد مع السالكين في الشر والمصرين على الخطأ والخطية ينحرف هو أيضًا عن الحق، ويوجد مجرمًا.]

"ولا أكلنا خبزًا مجانًا من أحد بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلاً ونهارًا لكي لا نثقل على أحد منكم. ليس أن لا سلطان لنا، بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا. فإننا أيضًا حين كنا عندكم أوصيناكم بهذا أنه إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضًا" [8 - 10]

- يقدم القديس بولس نفسه مثالاً وقدوة في التزامه بالتقليد الذي سلّمه إليهم، أحد جوانبه هو الالتزام بالعمل. فقد كان القديس بولس يتعب ليلاً ونهارًا في عمل الخيام، حتى لا يثقل على أحد، ولكي يعلن أن المسيحية بما اتسمت به من صبغة سماوية لا تحتقر العمل اليومي الزمني، بل تقدسه كجزء لا يتجزأ من بناء المؤمن روحيًا.

- هذا ما التزم به أيضًا في كورنثوس "ولكونه من صناعتهما اقام عندهما وكان يعمل لانهما كانا في صناعتهما خياميين" (أعمال 18: 3) وفي أفسس "أنتم تعلمون ان حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان" (أعمال 20: 34).

- إذ يقدم القديس بولس نفسه مثالاً لشعب الله، لا يفعل هذا عن كبرياء في قلبه، وإنما خلال أبوته الحانية التزم أن ينطق بهذا.

بولس وأكيلا وبريسكلا يعملون في صناعة الخيام

"لأننا نسمع أن قومًا يسلكون بينكم بلا ترتيب، لا يشتغلون شيئًا، بل هم فضوليون. فمثل هؤلاء نوصيهم ونعظهم بربنا يسوع المسيح أن يشتغلوا بهدوء ويأكلوا خبز أنفسهم. أما أنتم أيها الإخوة فلا تفشلوا في عمل الخير" [11 - 13]

- يتحدث القديس يوحنا الذهبي الفم عن أهمية القدوة في حياة الراعي، قائلاً: [القدوة الحسنة تعطى صوتًا أعذب من أصوات العزف وجميع آلات الطرب، لأن الناس لا يعتبرون ما نقوله بقدر ما نفعله.] كما يقول: [لقد تَرَكنَّا (الرب) هنا لنكون نورًا، لنعلم الآخرين، لنكون خميرة، نسلك كملائكة بين البشر، كرجال مع أولادهم، كروحيين مع أناس طبيعيين فينتفعون منا، ونكون بذارًا تخرج ثمارً.] ويقول القديس أغسطينوس: [يجب أن تكون سيرة الكهنة وعظًا دائمًا لخلاص القريب.]

- تحدثنا في الرسالة السابقة عن حق القديس بولس أن يأكل من الإنجيل، لكنه أراد أن يتنازل عن حقه حتى لا يثقل على أحد. فكان يعمل ويكدّ ليلاً ونهارًا:

"فأنكم تذكرون أيها الإخوة تعبنا وكدنا، إذ كنا نكرز بإنجيل الله، ونحن عاملون ليلاً ونهارًا، كي لا نثقل على أحد منكم" (1 تسالونيكي 2: 9)

- وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [عظيمة هي الثقة في المعلم الذي يكون بتصرفاته الصالحة عنوانًا يحث تلاميذه. فإنه يليق به أن يكون معلمًا بالحياة التي يعيشها أكثر من الكلام (الذي يعظ به). لا يظن أحد أن قول الرسول هذا نابع عن افتخار، فقد ألزمته الضرورة أن ينطق بهذا من أجل النفع العام.]

- لقد قدم نفسه مثلاً، معلنًا التزامه المسيحي بالعمل كجزء لا يتجزأ من عمله الروحي، واضعًا أمامه هذه الوصية: "إن كان أحد لا يريد أن يشتغل، فلا يأكل أيضًا [10]. من يريد أن يعمل، ولكنه عاجز عن العمل فهذا مستحق أن يأكل، أما من لا يريد فهو غير مستحق أن يأكل. هذا هو قانون الطبيعة الذي وضعه الله للإنسان، إذ جبله في الجنّة ليعمل (تكوين 1: 15).

- يأمرهم القديس بولس لا أن يعملوا بلا كسل فحسب، وإنما ألا يفشلوا في عمل الخير، أي يجاهدوا في كل عمل صالح، مهما كانت العوائق.

- ولعله قصد بقوله "عمل الخير" أن العمل الذي يمارسه الناس إنما هو مقدس، ويُحسب خيرًا حتى وإن كان من الأعمال العادية اليومية التي تشغلهم، فلا يكونوا فضوليون.

The Evil of Gossip

Bible Condemnation of Evil Speaking

- Leviticus 19:16
- 2 Thessalonians 3:11
- Romans 1:30
- Proverbs 10:18
- 2 Corinthians 12:20
- 1 Timothy 6:4
- Proverbs 20:19
- 1 Timothy 5:13

أرجو النظر عن قرب علي الصورة. إنها ليست وجه انسان. يوجد رجل وامرأة لابسين معطف أسود ورؤوسهم تبدو كأنها العينين. والقبعة كأنها الرموش والآذان هم ناس علي الجنبين وفي الوسط... الخ، والكل في دوامة رئيس هذا العالم.

"وأن كان أحد لا يطيع كلامنا بالرسالة فسمّوا هذا (السمة أي العلامة) ولا تخالطوه لكي يخجل. ولكن لا تحسبوه كعدو، بل انذروه كأخ. ورب السلام نفسه يعطيكم السلام دائمًا من كل وجه، والرب مع جميعكم" [14 - 16]

- وقد عرف اليهود المثل: "من لا يعمل لا يأكل"، وأيضًا: "من لا يعمل قبل السبت فلا يأكل يوم السبت". ويقول السيد نفسه: **"لأن الفاعل مستحق أجرته" (لوقا 10: 7).**

- يطالبنا القديس بولس بالحزم مع الذين في الداخل إن لم يسمعوا الوصية ولا يطيعوا الكلمة الرسولية، حتى أننا مطالبون بتجنبهم وعدم مخالطتهم حتى يخجلوا. وفي نفس الوقت يلزمنا أن نمزج الحزم بالحب، فلا نتطلع إليهم كأعداء نقاومهم، وإنما ننذرهم كإخوة نشتهي خلاصهم، ونطلب عودتهم إلى الحياة المقدسة.

- يتحدث القديس أمبروسيوس عن أهمية مزج الحزم بالحب أو الحب بالحزم، قائلاً: [لا يليق بالراعي أن يكون قاسيًا عنيفًا، ولا يكون متساهلاً جدًا، لئلا يكون في الحالة الأولى كمن له سلطان جائر، وفي الحالة الثانية كمن يهين بلا سبب وظيفته التي نالها.]

"السلام بيدي أنا بولس، الذي هو علامة في كل رسالة، هكذا أنا أكتب. نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم، آمين" [17 - 18]

- يختم القديس بولس هذا التحذير بصلاة يقدمها لله ملك السلام ليهبهم السلام الحقيقي، الذي ينبع في القلب وينعكس على تصرفات الإنسان الخارجية. أما سرّ هذا السلام فهو إعلان حضرة الله نفسه في حياة الإنسان ومعه.
- لقد كتب القديس بولس هذا الختام بيده ليميز بين رسائله الحقيقية وما نسبت إليه خطأ، أو لكي يعطي البركة الرسولية لشعب الله بيده، طالبًا من ربنا يسوع المسيح أن يهبهم نعمته التي تعمل فيهم وترافقهم باستمرار حتى يكملوا جهادهم بفرح.
- فالمسيحي ينظر إلى كل ما يمارسه كأمرٍ مقدسٍ، خاصة وأن السيد المسيح القدوس قد شاركنا هذا العمل قبل بدء الخدمة.

The Lord is faithful,
who will establish you,
and guard you
from the evil one.

2 Thessalonians 3: 3

"أمين هو الرب الذي سيثبتكم ويحفظكم من الشرير" (2 تسالونيكي 3: 3)